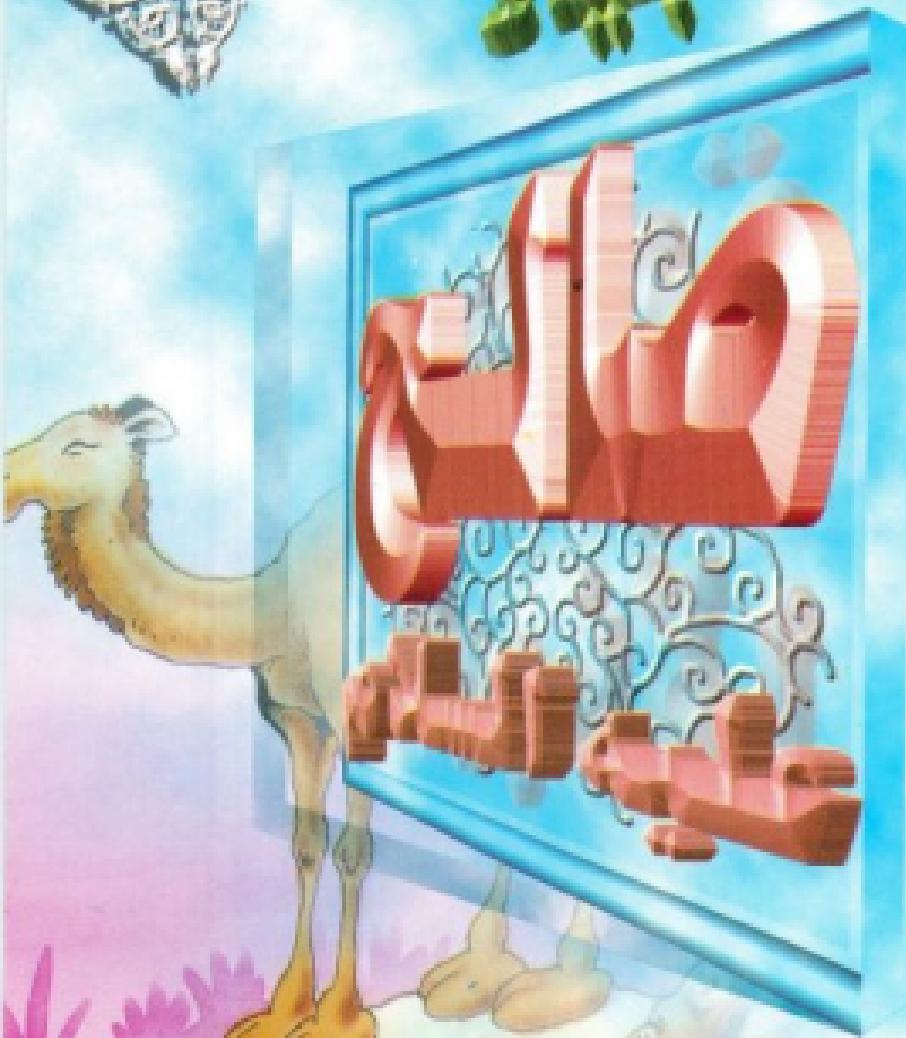


7

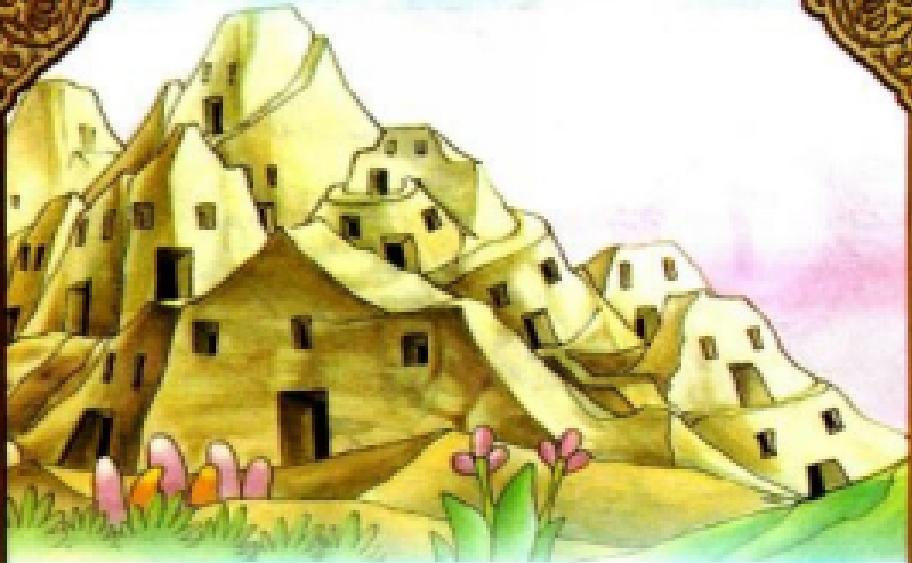
الحروف



يُقْلِم ١١. عبد الرحيم عبد المقصود

وَسُوْم ١١. عبد الشافي سعيد

إِشْرَاف ١١. محمدى مصطفى



أهلكَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمَ «عَادٍ» بِكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ
وَعِصْيَانِهِمْ نَبَيِّنُهُمْ هُودًا ..

ثُمَّ أَفْرَثَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضَ «عَادٍ» وَدِيَارَهُمْ لِقَوْمٍ
أَخْرَيْنَ ، هُمْ قَوْمُ «ثَمُودٍ» ..

فَعَمَرُ أَهْلُ «ثَمُودٍ» الدِّيَارَ ، وَفَجَرُوا الْعَيْنَوْنَ ، وَغَرَسُوا
الْحَدَائِقَ وَالْبَسَاتِينَ ، وَنَحْتُوا لَهُمْ مِنَ الْجَبَالِ بَيْوَنًا ،
فَعَاشُوا فِي أَمَانٍ مِنْ نَوَافِدِ الدُّهْرِ ، وَتَقْلِيبَاتِ الزَّمَانِ ..

وَزَادَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمَ «ثَمُودٍ» يَعْمَلًا عَلَى نِعَمٍ ، فَوَسَعَ

لَهُمْ فِي أَسْبَابِ الْعِيشِ ، وَفَتْحَ لَهُمْ أَبْوَابَ الرِّزْقِ ،
وَسَهَّلَ لَهُمْ سُبُّلَ الْحَيَاةِ .. وَمَدَّ لَهُمْ فِي أَعْمَارِهِمْ ..
فَكَيْفَ قَابِلَ قَوْمًا «ثَمُودًا» نِعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ؟
هُلْ حَمَدُوا اللَّهَ وَشَكَرُوهُ ، أَمْ أَنْهُمْ جَحَدُوهُ؟
هُلْ عَبَدُوا اللَّهَ وَوَحْدَهُ ، أَمْ أَنْهُمْ أَشْرَكُوا مَعَهُ فِي
الْعِبَادَةِ ، وَكَفَرُوا؟

لَقَدْ قَابِلَ قَوْمًا «ثَمُودًا» كُلُّ هَذِهِ النَّعْمَ بِالْجُحُودِ
وَالْإِنْكَارِ .. لَمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَشْكُرُوا نِعْمَةَ
وَفْضَلَتِهِ .. عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَالْأُوْثَانَ ، وَأَشْرَكُوا بِهِ ،
وَأَغْرَضُوا عَنْ ذِكْرِهِ ..
بَعْدُوا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْهِدَايَةِ ، وَاتَّجَهُوا إِلَى طَرِيقِ
الْفُسْلَالِ وَالْغِوَایَةِ ..

أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ، وَأَغْتَدَى الْقَوِيُّ مِنْهُمْ عَلَى
الْفُسْلَالِ ، وَسَلَّبَهُ حُقُوقَهِ ..
أَسْتَكْبَرُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَالِدُونَ فِي هَذَا النَّعْمَ ،

وأنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَافِلٌ عَنْ حِسَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ . . .
ظَنَّوْا أَنَّ بَيْوَتَهُمْ وَحُصُونَهُمْ سَمْنَعُهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . . .
وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخْرِجَ قَوْمًا «ثَمُودًا» مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَمِنَ الْفُسْلَالِ إِلَى الْهُدَىِ ، وَمِنَ
الظُّلْمِ إِلَى الْعَدْلِ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ رَجُلًا صَالِحًا ،
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ . . .

كَانَ هَذَا الرَّجُلُ ، الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لِيُرْسِلَ
بِرِسَالَتِهِ إِلَى قَوْمٍ «ثَمُودًا» . . . هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ صَالِحٌ عَلَيْهِمْ
كَانَ صَالِحٌ وَاحِدًا مِنْ قَوْمٍ «ثَمُودًا» وَكَانَ مِنْ
أَشْرَفِهِمْ نَسَبًا ، وَأَكْثَرُهُمْ حِلْمًا ، وَأَصْفَاهُمْ عَقْلًا ،
وَأَطْهَرُهُمْ قُلْبًا ، وَأَشَدُهُمْ صَلَاحًا ، وَخَرْقَانًا مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى . . . وَلِهَذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِيَهْدِيَهُمْ . . .

ذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَالِحٌ عَلَيْهِمْ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ :
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَتِهِ . . .

دَعَاهُ صَالِحٌ قَوْمَهُ إِلَى تَرْكِ الإِشْرَاكِ بِاللَّهِ ، وَإِلَى
عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَتَوْحِيدِهِ . . .

قال لهم صالح عليه السلام :

ـ يا قوم اعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئاً ..
اعبدوا الله الذي خلقكم من تراب ، وأطح لكم الكثير من النعم ..

وقال لهم صالح :

ـ كيف تتركون عبادة الله الواحد الأحد ، وتعبدون هذه
الأشياء التي لا تضر ولا تفع ، ولا تغنى عنكم من الله شيئاً ..
فلم ينصلت القوم لحديثه ، ولذلك أخذ صالح عليه
يذكرهم بأمور عديدة ، ويلفت انتباهم إليها ..



قال لهم صالح : إنَّه واحِدٌ مِّنْهُمْ ، تَرْبِطُهُ بِهِمْ
أوَاصِرُ الْقُرْبَى وَالشَّبَّ ، فِيهِمْ أَبْنَاءُ عَشِيرَتِهِ ، وَهُوَ يُحِبُّ
لَهُمُ الْخَيْرَ ..

وقال لهم : إنَّه لَا يُضْمِرُ لَهُمْ سُوءًا ، وَلَا يُرِيدُ بِهِمْ شَرًا ..
وَأَمْرُهُمْ صالح عليه السلام أَنْ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ تَعَالَى ، وَأَنْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ ،
مِنْ ذَنْبِهِمُ الَّتِي افْتَرَفُوهَا فِي حُقُّ اللَّهِ ، وَفِي حُقُّ أَنفُسِهِمْ ،
وَفِي حُقُّ عِبَرِهِمْ مِّنَ الْبَشَرِ ..

قال لهم صالح عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ لِّمَنْ دَعَاهُ ، سَرِيعُ
الإِجَابَةِ لِمَنْ سَأَلَهُ ، غَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنْابَ ..

صَمَّ قَوْمٌ « ثَمُودٌ » أَذَانَهُمْ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى دُعْوَةِ
نَبِيِّهِمْ صالح عليه السلام بِلْ وَسَخَرُوا مِنْهُ ، وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَنْ
يَكُونَ نَبِيًّا .. قَالُوا لَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُعْقُولِ أَنْ
يَصَدِّقُوا هَذَا الْكَلَامُ ، الَّذِي يَقُولُهُ ..

قالوا لِصَالِحِ عليه السلام :

– يَا صَالِحُ ، لَقَدْ عَيَّدْنَاكَ رَاجِعَ الْعَقْلِ ، ثَاقِبَ
الْفَكْرِ ، فَاعْلَمْ لِلْخَيْرِ ، فَكَيْفَ تَهَانَا أَنْ نَعْيَدْنَا

ما كان يعبد آباؤنا وأجدادنا !؟ إنما في شك
مما تدعونا إليه مُرِيب .. لن نشرك ألهتنا ، لنعبد
الله ..
فقال لهم صالح : إنه لا يطلب منهم أجرًا ،
ولا يريد أن يكون زعيما ، أو رئيسا عليهم ، في
 مقابل دعوته لهم ، لأن حزاءة من الله تعالى
ويرغم ذلك ، فلم يؤمن بصالح إلا قلة من الفقراء ،
والضعفاء .. أمّا الأغنياء والرؤساء من علية القوم ، فلم
يؤمنوا برسالته ، بل سخروا من صالح ، وقالوا له :
- ما أنت إلا بشرٌ مثلنا .. أنت لست أغنانا ولا أفضلنا ..
إن فينا من هو أكثر غنى وفقر وأحق بأن يكوننبياً منك ..
يجب أن تكف عن دعوتك وتعود لعبادة ألهتنا ..

فقال لهم صالح :
-

إني على يقين من ربي ، وقد أتاني رحمة منه ..
كيف أنت إلى غوايكم ، وأغضي ربي !؟ إنما إن فعلت
ذلك ، فمن يمنع عن عذاب الله ، وعقابه لى ؟

ما أنت إلا قومٌ مُفتَرُونَ ..

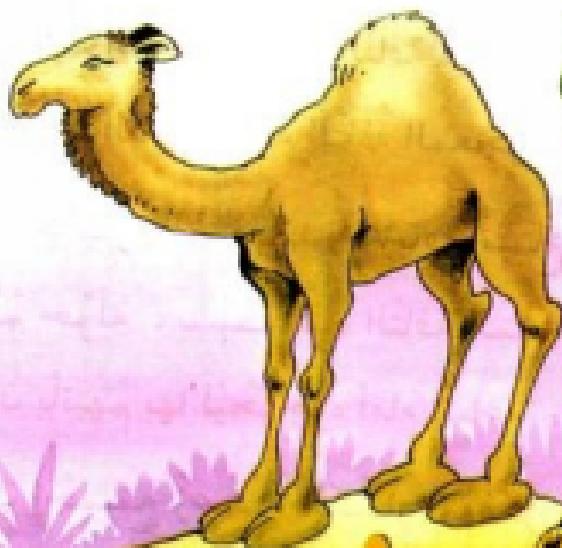
فَلَمَّا رَأَى رُؤْسَاءُ الْقَوْمِ التَّقَافَ الْفُقَرَاءُ وَالضُّعَافُ
حَوْلَ صَالِحَ ، وَتَصْدِيقُهُمْ لَهُ ، خَافُوا أَنْ يَنْصَرِفَ
الضُّعَافُ عَنْ طَاعِتِهِمْ ، فَيُرِزُّوْلَ سُلْطَانِهِمْ ، وَتَضَيِّعَ
سُلْطَوْتِهِمْ وَهَبِّتِهِمْ ..

وَلَذِكَّرُوا فِي حِيلَةٍ يُحْرِجُونَ بِهَا صَالِحًا أَيَّامَ
أَبَاهُ .. طَلَبُوا مِنْ صَالِحٍ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِمَعْجِزَةٍ ثَيْتَ
لَهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ .. فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ صَالِحٍ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِهَذِهِ
الْمَعْجِزَةِ ، دَعَا صَالِحٌ رَبَّهُ أَنْ يُؤْمِنَّهُ بِهَذِهِ الْمَعْجِزَةِ ..



وَاسْتِجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَ نَبِيِّهِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَ
لِلْقَوْمِ «ثَمُودًا» نَاقَةً مِنْ صَخْرَوْرِ الْجَبَلِ .. نَاقَةً بَاهِرَةً لَمْ
يَرِدْ الْقَوْمُ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلٍ ..

وَكَانَتِ النَّاقَةُ الْمَعْجَزَةُ سَبِيلًا فِي إِيَّاهَ الْكَثِيرِينَ
مِنَ الْفُسُوقِاءِ بِصَالِحٍ ، وَالْتَّفَاقِيْمِ خَوْلَةَ ..
وَخَاطَبَ صَالِحَ قَوْمَهُ ، فَاقْتَلَّا لَهُمْ :



إِنَّ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَرَكُوهَا
تَأْكِلَ وَتَشْرَبَ فِي أَرْضِ اللَّهِ ، وَحَذَرُوهُمْ أَنْ يَمْسُوا النَّاقَةَ
بِسُوءٍ ، حَتَّى لا يَحْلُّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَعِقَابُهُ ..

وَكَانَ لِقَوْمٍ « ثَمُودٍ » بَشَرٌ أَوْ عَيْنٌ ماءٌ يَشْرِبُونَ مِنْهَا
وَيَسْقُونَ دَوَابِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ ، فَقَسَمَ صَالِحُ الْماءِ
قِسْمَةً عَادِلَةً بَيْنَ الْقَوْمِ وَالنَّاقَةِ ..

جَعَلَ صَالِحٌ الْقَوْمَ يَشْرِبُونَ مِنْ عَيْنِ الْماءِ يَوْمًا ،
وَالنَّاقَةُ تَشْرَبُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي .. وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي
لَا يَشْرَبُ فِيهِ الْقَوْمُ يَخْلُبُونَ النَّاقَةَ ، وَيَشْرِبُونَ لِبَنَهَا ،
بَدَلَ الْماءِ ، الَّذِي تَشْرَبُهُ النَّاقَةُ الْمَعْجَزَةُ ..

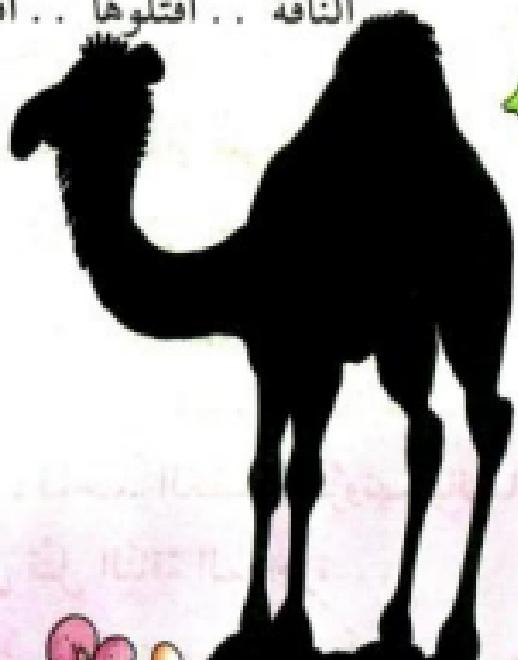
وَرَأَى الْكُفَّارُ وَالْمُعَانِدُونَ زِيادةً أَتَبَاعَ صَالِحَ ،
وَالْتِفَافُهُمْ حَوْلَهُ ، بِسَبَبِ هَذِهِ النَّاقَةِ الْمَعْجَزَةِ ، الَّتِي
طَالَبُوهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِهَا لِيُخْرِجُوهُ أَمَامَ أَتَبَاعِيهِ ..

وَلِذَلِكَ اجْتَمَعَ زُعْمَاءُ الْكُفَّارِ ، وَفَكَرُوا ، فَقَالُوا
أَحَدُهُمْ :

- هذه الناقة كانت سبباً في إخراج مركبنا ، وتفويبة
مركز صالح أمام أتباعه والمؤمنين به ..

وقال آخر :

- لابد أن تخلص من هذه الناقة ، حتى نقضى
على أسطورة صالح إلى الأبد .. أقتلوا هذه
الناقة .. أقتلوها .. أقتلوها ..



فقال ثالث :

– كيْفَ نَقْتُلُ النَّاقَةَ ، وَقَدْ حَذَرْنَا صَالِحًا بِوْقَعِ الْعَذَابِ
بِنَا ، إِذَا نَخْنُ مَسْتَنَاهَا بِسُوءٍ ، فَمَا بِالْكَمْ لَوْ قَتَلْنَاهَا ١٩

فَضَحِكَ الْقَوْمُ سَاخِرِينَ ، وَقَالَ كَبِيرُهُمْ :

– هَلْ صَدَقْتُمْ مَا خَوْفَكُمْ بِهِ صَالِحٌ .. سَنَقْتُلُ النَّاقَةَ ،
وَلَنْ نَعْلَمْ بِصَالِحٍ ، أَوْ بِتَهْدِيَّاتِهِ ..
وَهَكُذا أَجْمَعَ الْكُفَّارُ عَلَى قَتْلِ النَّاقَةِ ..

وَيَحْثُثُ الْكُفَّارُ بَيْنَ أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُجْرِمِينَ
وَالْأَشْقِيَاءِ ، عَمَّنْ يُوَكِّلُونَ إِلَيْهِ قَتْلَ النَّاقَةِ الْمَعْجِزَةِ ..
وَعَثَرُوا عَلَى أَشْقَى أَشْقِيَاءِ الْمَدِينَةِ .. كَانُوا سَبْعَةَ
أَشْخَاصٍ ، فَأَخْدَى الْكُفَّارُ يُغَرُّونَهُمْ بِالْمَالِ ، حَتَّى
وَافْقَوْا عَلَى قَتْلِ النَّاقَةِ الْمَعْجِزَةِ ..

كَمَنَ الْأَشْرَارُ لِلنَّاقَةِ ، وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَى عَيْنِ الْمَاءِ ،
لِتَشْرَبَ ، وَعَقَرُوهَا .. ذَبَحُوهَا .. ذَبَحُوا الْمَعْجِزَةِ ..

وَكَانَ صَالِحٌ بِنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ حَذَرَهُمْ مِنْ وَقْعِ عَذَابِ اللَّهِ
بِهِمْ ، إِذَا عَقَرُوا النَّاقَةَ .. وَلَمْ يَكُنْ الْكُفَّارُ

يقتل الناقة ، بل ذهبوا إلى صالح ، سانحرين
ومُستخفين بوعيده ، وتهديده لهم ، فقالوا له :
— لقد خوفتنا وهدّتنا بوقوع العذاب بنا ، إذا تحن
مستننا نافتك بسوء .. لقد عقرنا ناقتك ، ولم يخدّث
لنا أى شيء .. إذا كنت حقاًنبياً كما تزعم ، فلأننا
بالعذاب ، الذي كنت تهدّنا ..



فردٌ عَلَيْهِمْ نَبِيٌّ اللَّهُ صَالِحٌ عَلَيْهِمْ قَاتِلٌ :

— لَقَدْ حَذَرْتُكُمْ وَأَنذَرْتُكُمْ ، لَكِنْكُمْ لَمْ تَسْتَمِعُوا
إِلَى نُصْحِنِي ، أَوْ تَعْمَلُوا بِتَحْذِيرِي . . . يَا قَوْمٌ لَقَدْ
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكُمْ أَنَّ الْعَذَابَ سَوْفَ يَحْلُّ بِكُمْ
بَعْدَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الْآنِ . . . تَسْتَعْوَى فِي دُورِكُمْ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ، ثُمَّ يَأْتِيَكُمْ بَعْدَهَا الْعَذَابُ ، وَيَحْلُّ عَلَيْكُمْ فِي
نِهَايَتِهَا الْعِقَابُ . . . ذَلِكَ وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ صَادِقٌ وَغَيْرُ
مَكْذُوبٍ . . .

أَنذَرْهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ لَهُمْ هَذَا الْمَوْعِدُ لِوُقُوعِ
عَذَابِ اللَّهِ بِهِمْ ، رَبِّمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فَرْصَةً
لِيُشْوِبُوا إِلَى رُشْدِهِمْ ، وَيَنْدَمُوا عَلَى كُفْرِهِمْ ، وَيَتَوَبُوا
إِلَى اللَّهِ عَمَّا بَذَرَ مِنْهُمْ . . . لَكِنَّهُمْ ظَلُوا عَلَى
كُفْرِهِمْ . . . كَانُوا يَظْنُونَ أَنَّ وَعِدَّ صَالِحٍ لَهُمْ كَاذِبٌ . . .
وَيَدْلِلُ التُّؤْمِنَةُ طَلَبُوا مِنْ صَالِحٍ أَنْ يُعَجِّلَ لَهُمْ
الْعَذَابَ ، الَّذِي حَذَرْهُمْ مِنْهُ . . . وَرَدَ صَالِحٌ عَلَيْهِمْ
رَدًا حَلِيمًا ، فَقَالَ لَهُمْ :



— يا قوم لم تستغلون بالبيئة قبل الخسنة؟

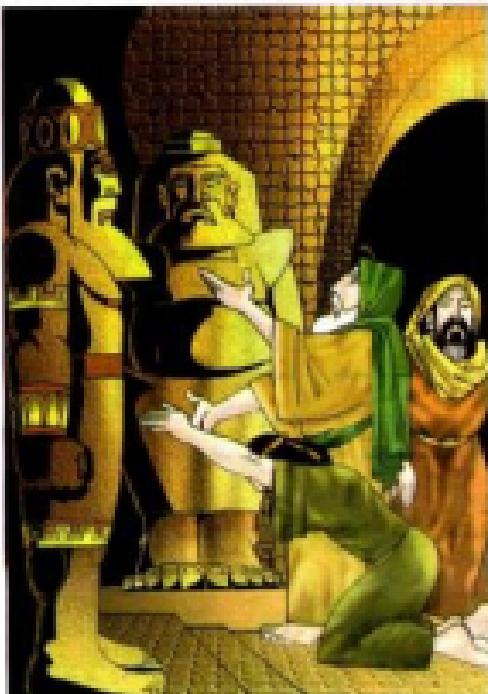
فقال الكفار لصالح :

— لقد تشاءمنا بك ، ويسئل من المؤمنين

وفرق الكفار قتل صالح ، ليتخلصوا منه ومن دعوته إلى الأبد .. ولكن الله تعالى نجى نبيه والمؤمنين به وأرسل على الكافرين صاعقة ، فأهلقتهم جميعا ..

وَرَأَى صَالِحٌ مَا حَلَّ بِقَوْمِهِ ، رَأَى جُنُّهُمُ الْهَامِدَةَ ،
وَدِيَارَهُمُ الْخَرِبَةَ ، فَتَوَلَّى وَالْحُزْنُ يَمْلأُ نَفْسَهُ ، وَقَالَ :
- لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ، وَنَصَّحْتُ لَكُمْ ، وَلِكِنْكُمْ
كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ..
(تمّ)

رقم الإيداع : ٩٩٩٩
الترخيص الدولي : ٩٧٧٧٧ - ٢٠٢٠ - ٩٩٩



قصص الأنبياء

الكتاب الثاني

ابراهيم عليه السلام

(١)

نشاته

احضر على افتتاحه